وان اراد الحيثية التي هي منشأ الانتزاع ومناطه وهي الوجود الحقيقي والوجوب المعتبر
والدلائل المشهورة على اشتراك الوجود ووحدته في الحقيقة ولا دلالة فيها
على وحدة هذا المعنى فانه وجود الحقيقي وعليه ترتب الآثار والمعنى المصدري مفهومه
عنوانه فان اراد ابن كمونة بوحدة الوجوب وحدة المعنى الحقيقي تم ما ذكره
وان اراد وحدة المعنى المصدري يرد عليه ما اورده الشيخ وتم ما ذكرنا قوله فيبطل
اما دل البرهان الخ دل البرهان عينية الوجود على ان ما وجوده زايد عليه هو مفتقر
الى الغير وما وجوده عينه هو غير مفتقر اليه فدل البرهان على ان ما هو حقيقة الوجود
هو الواجب ما سواه حقيقته هو الممكن والتحقيق ان الوجود قايم بنفسه ليس قائما
لغيره فانه لو قام بالغير واتصف به اما اتصاف انضمامي او اتصاف انتزاعي
وعلى الاول يلزم الوجود قبل الوجود وعلى الثاني لا بد له من منشأ الانتزاع
الذي هو ليس بانتزاعي ولا شك ان الوجود القايم بذاته واجب الوجود لذاته
والا لجاز زواله عن ذاته فافهم هذا قوله فهو موجود بالعرض يعني ان الكلي
الطبيعي من حيث العموم موجود بوجود الافراد وبواسطتها وبواسطة في العروض
ولا تمايز بين حيثية عمومه وحيثية ذاته الا في اعتبار العقل والوجود موجود بنفسه
لا يمكن سلبه عن نفسه بكل اعتبار فلا تتوهم ان ذلك يدل على ان الكلي الطبيعي
خلاف ما ذهب اليه فان الكلي الطبيعي عنده موجود بالذات بوجود الافراد
لا بواسطتها وبواسطة في العروض انما حمل الوجود بالعرض على المعنى المشهور
وان حمل على الوجود في ضمن الافراد فلا تتوهم صدق ان نقول حقيقة الوجود
في نفسها ان فعلية وتحصل الكلي الطبيعي وتفضله ابهام ولا تحصل فكيف يكون الوجود

يحل

من هذا الكلام اشارة الى النفس الفلكية على خلاف ما ذهب اليه عامة المشائين
مجردة ومفارقة عن جرم الفلك قوله اظهر ان معنى قول المشائين انها نفسنا
انا ان حذونا المتحرك المحرك نفسنا ونفسنا لان النفس الشي عبارة عن انه وجيها
ايجاو قوله والاشراف لا يتحرك للاجسن لكن اي اولا وبالذات فمقصود الافلاك
من الحركة اولا وبالذات هو التشبه بالعقل والتشوق الذي يحصل لها بالفعل كمالاتها
التي هي بالقوة ومقصودها ثانيا وبالعرض ايصال المنفعة الى السافل اي ما تحت
فلك القمر وقد ذهب قوم على ما نقله الشيخ الرئيس الى ان النفس الحركة لاجل الفاعل
وخصوصيتها اي كونها جهة معينة وكونها حد معين من السرعة والبطؤ لاجل ايصال
المنفعة الى السافل ورده الشيخ الرئيس ما حاصله ان ما يدل على نفي خصوصيتها لاجله
ويمكن ان يرد ايضا بان الطبيعة لا وجود لها الا في ضمن الخصوصية فاذا كانت الخصوصية
لاجل شيء كانت الطبيعة لاجله بالضرورة قوله صاحب الخ قد اختلف في نبوته وكتابه
والجمهور على انه ليس نبيا ولي كان كتابه مشتملا على ما سماه بالكتب الحكمية والاشكال صنف
في شرحه كتابا سماه زند قال الشيخ الرئيس في بعض رسائله الكتاب الذي ينبغي
ان ينتفع منه الخواص والعوام وكتاب زند ليس كذلك ينتفع منه الخواص دون العوام
قوله لكونها على الشكل الطبيعي اي الهيئة اعم من الشكل والمراد انها على عمومها والافاضة
الى الاته في نسخة الاخرى على الوجه الاول الاشرف والتكان يشتمل على الصفات
الثبوتية والسلبية مطلقا قوله اي صدمة الصور الدوام يستلزم القدم والبقاء يفتقر
بالعدم فقطع غيره وقد تقرر ان كل ازلي ابدي لا ينفصل عن امكنته الازلي
عن اختيارها للشمس الفلك الاعظم فان المكان عنده المقعر سطح الباطن من الجسم

King Saud University
Copyright © King Saud University